

كوني...

## صاحبة الرسالة

بقلم : سوسن رضوان

خبير طفولة مبكرة



التعليم ... تلك المهنة المقدسة .. مهنة الأنبياء والرسل ، والتي كان ينظر لها بإكبار على مر العصور ، ولا تخلو منها حضارة بشرية مهما كان مستواها ، فالتعليم مهنة ( ربانية ) فالله علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، وعلم آدم الأسماء كلها ، وبعث الرسل معلمين والمعلم يتعامل مع أشرف ما في الإنسان ( عقله ) ويعطيه من نتاج فكره ، ومعلمة رياض الأطفال دون معلمات المراحل الأخرى هي بحق ( صاحبة رسالة ) لأنها تتعدد أدوارها فهي :

- القدوة والنموذج .
- المفكرة .
- المبتكرة .
- المخططة .
- المعدة .
- المهيئة .
- المنفذة .
- المستكشفة .
- المشاركة .

- . المعاونة .
- . المرشدة .
- . الموجهة .
- . المقومة .
- . الداعمة .
- . المستشارة .
- . الناصحة .

كل تلك الأدوار وغيرها فرضت على شخصيتها العديد من المتطلبات والمميزات ، التي تمكنها من أداء مهامها بنجاح ومنها :

### المتطلبات الجسمانية :

- أن تتمتع بصحة جيدة ، تساعد على القيام بعملها على أكمل وجه .
- أن تكون سليمة الحواس ، خالية من العيوب خاصة المتعلقة بالنطق والألوان .
- تتميز بلياقة بدنية وخفة حركة ، حتى تستطيع مجاراة الأطفال في حركاتهم السريعة
- خاصة أثناء أداء الأنشطة الحركية .
- أن تتميز بالحيوية والنشاط .
- تتميز بمظهر مهندم ونظيف بعيدا عن المغالاة .
- أن تتميز بالبشاشة وطلاقة الوجه .

### المتطلبات النفسية والاجتماعية :

- أن تكون محبة للأطفال بصدق حتى يبادلونها نفس الشعور وحتى تتمكن من خلال هذا الحب من الاستحواذ على قلوبهم والتوحد مع أرواحهم وبالتالي تتفتح لها عقولهم ، وتصبح عملية استدرارها ميسرة ، وعلى قدر حبها لهم ، سيكون صبرها عليهم .
- أن تتحلى بالاتزان الانفعالي والنفسي ..
- أن تكون لديها القدرة على إقامة علاقات إنسانية سوية مع الآخرين
- ان يكون لديها القدرة على التعاون مع الجميع .
- أن تتمتع بقوة الملاحظة .
- أن تتخذ من المرونة والسماحة قاعدة تنطلق منها لحل ما يواجهها من مشاكل يومية .
- أن تتميز بالقدرة على التعامل مع الأطفال بلطف واحترام وأسلوب راق ، كي يستجيبوا لها بنفس الطريقة { باعتبارها القدوة } ، وهذا كفيل بدعم ثقة الصغار بأنفسهم .
- أن تبادر دائما على المشاركة في المناسبات القومية والاجتماعية .

### المتطلبات العقلية والمعرفية :

- أن تتميز بحب العلم والاطلاع الدائم والوقوف على كل جديد في المجالات المختلفة
- أن تحسن إدراك الأمور والتصرف السريع في المواقف الطارئة ، ولديها القدرة على إدارة وقت الفراغ ، وصاحبة لمسة جمالية .
- أن تتميز بالقدرة على التفكير العلمي السليم .
- أن تحسن الإنصات إلى الآخرين، وتتقبل الأفكار التي يطرحونها مع تقديم الدعم والمساندة لمن يحتاجها .
- يفضل أن تكون محبة للتجديد والابتكار ، صاحبة مواهب متعددة .

### المتطلبات الخلقية :

- لا بد أن تدرك معلمة رياض الأطفال تماماً أن عملها هو في الأول والأخير علاقة بينها وبين ربها سبحانه وتعالى ، وهي رسالة قبل كونها وظيفة تتقاضى عنها أجر ، فتحاول جاهدة بذل أقصى جهد ، ولو تكلفت في ذلك مشقة وتعب لإيمانها أن ما ينتظرها من الأجر والثواب عند الله هو أكبر وأعظم من تلك الجنيحات التي تتقاضاها { قلت أو كثرت } وعليها أن تراعي تلك الأمانة فلا تهدر في الوقت المحدد لهذا العمل ، ولا تبخل على أطفالها بجهد قد يساعد في تنميتهم وتطويرهم ، أو في ملاحظتهم للوقوف على السلبي من سلوكياتهم وتوجيههم ، أو في قلع الطالح وغرس الصالح من سلوكياتهم ، أو في تربية الضمير الداخلي لديهم أو في الحرص على تصرفاتها وما يبدر منها من قول أو فعل ، وحرصها على ما يكشفه الأطفال أمامها أحياناً من أسرار متعلقة بأسرهم .
- أن تكون مطيعة لكل ما يصدر إليها من أوامر رؤسائها ملتزمة بالتعليمات الصادرة من الإدارة وما تنص عليه اللائحة التي تنظم العمل داخل الروضة .
- أن تكون متقبلة لقيم المجتمع وتقاليده .

إن معلمة رياض الأطفال الغير مؤهلة أو مدربة إن لم تسارع إلى صقل معارفها ومهاراتها وتطوير قدراتها ، لن تتمكن من الإجابة على أسئلة كثيرة من واقع الممارسة الفعلية مثل :

- كيف ستنجح المعلمة في العمل مع أطفال مرحلة من أخطر مراحل عمر الإنسان وتنشئتهم التنشئة السليمة إذا لم تتعرف على الخصائص والسمات التي تميز أطفال هذه المرحلة ؟
- كيف سيتسنى لها تلبية احتياجاتهم إذا لم تدرك ماهية هذه الاحتياجات ؟ .
- كيف ستحدد الأساليب العلمية الصحيحة للتعامل معهم ؟
- كيف ستتمكن من حل مشاكلهم السلوكية ومواجهتها ، سواء اليومية الطارئة أو الراسخة { المرضية } ؟
- كيف ستتمكن من مساعدة هذا الكائن الصغير على تشكيل الصفات الأولية لشخصيته ، والتي يبدأ فيها الصغير الاعتماد على نفسه ، والتكيف مع البيئة ؟

- كيف ستتمكن من تخطيط المواقف التعليمية ببرنامجها اليومي ، وما يشتمل عليه من أنشطة متنوعة ، وتوازن تلك الأنشطة بحيث تلبي شتى حاجات الطفولة المبكرة ووضوح أهدافها بهذا البرنامج ، ومعرفة كيفية تحقق تلك الأهداف وكيفية التدرج ( تدرج في كم المعلومات / تدرج في الكيف / تدرج في طريقة التدريس . )
- كيف سيكون تصريفها لأوقات الفراغ التي تطرأ خلال زمن التنفيذ اليومي ؟
- كيف ستتمكن من تحديد دورها خلال عملية تنفيذ البرنامج اليومي ؟
- كيف ستتمكن من إثارة دافعية الأطفال ، وجذب انتباههم .
- كيف ستتمكن من إثراء البيئة التربوية من حول أطفالها وتزويدها بالمتغيرات والمحفزات الجاذبة لاهتمامهم ، والأدوات والألعاب والوسائل والخامات التي تتيح لهم البحث والتجريب والاكتشاف ، وما الأسس التي ستنتقي بناء عليها أدواتها التعليمية ، ووسائلها وكتبها وقصصها الموجهة للأطفال ، وهل سيشبع ما تختاره لهم حاجات أطفالها ، سواء إلى التجريب والاكتشاف أو التذكر والانتباه ، أو إدراك العلاقة بين الأشياء ، وإلى استخدامهم لحواسهم ، وإدراكهم للزمن ، وإحساسهم بالمسافة وإلى حاجتهم إلى التخيل والابتكار ، وإلى التمثيل واللعب ، وإلى ممارسة الأنشطة الفنية والقصصية والحركية والموسيقية ؟
- كيف ستتمكن من صياغة الأهداف السلوكية وفقاً للمعايير العلمية ؟
- كيف ستتمكن من تحديد أساليب وطرق التربية المناسبة الجماعية والفردية لمساعدة الأطفال على التجريب والاختبار ، وإثارة حب الاستطلاع لديهم ، وتحفيزهم على التفكير أثناء الحوار ، وتقوية العلاقة بين أطفالها وحب العمل الجماعي والانتماء إلى الجماعة وصقل مهاراتهم والاستحواذ على انتباههم أثناء بعض الأنشطة كسر القصاص ، وتوزيع الأطفال على أنشطة الأركان أو مراكز التعلم ، وألعاب الداخل والخارج ؟
- كيف ستتمكن من تحديد قدرات أطفالها ؟ وكيف سيكون سبيلها لتنمية تلك القدرات ؟
- كيف ستتمكن من مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وما الأساليب والوسائل التي ستتمكنها من ذلك ؟ .

كل تلك التساؤلات وغيرها كثير لن تتمكن المعلمة من الإجابة عليها إلا إذا ملكت أدواتها وعدتها وعتادها والتي تتمثل في :

### الكفاءة العلمية والمهنية :

لا بد من إتقان المعلمة للمادة العلمية ، ومتابعة الجديد في مجال التخصص واستقاء المعلومات من مختلف الوسائط الممكنة ، في ضوء المستجدات العلمية المتتابعة في مجالات العلوم المختلفة ، ففي مجال تنمية الطفولة المبكرة على وجه الخصوص ، تتضح الحاجة إلى معلمة واعية مثقفة شاملة متفحة مدركة لأهمية الاطلاع المستمر للوقوف على أحدث التطورات في مجال مهنتها وتخصصها ، مع الحرص

على التدريب أثناء ممارسة العمل ، فلا بد أن يكون لديها استعداد دائماً للنمو المهني والعلمي والمعرفي ، فكل ما لا ينمو يذبل ، وتخطئ من تظن أن الفوز بالوظيفة هو نهاية المطاف ، فهناك الدراسة الذاتية ، ومزج الدراسة النظرية بالخبرة المباشرة

### الكفاءة التربوية :

إن الإلمام بالمادة العلمية لا يكفي وحده ، بل لابد من أن تكتسب معه الإلمام بالطرق التربوية المناسبة للقيام بدورها في تربية وتنشئة أطفال تلك المرحلة ، وهي الدعامة الأساسية التي يبني عليها تعلم الطفل كأن تهتم بتناسب ما تقدمه لأطفالها مع قدراتهم الفعلية مراعية الفروق الفردية بينهم في تحديد الأساليب والوسائل ، كذلك أسلوبها في حل مشاكل أطفالها ... الخ .

### الكفاءة الاتصالية :

أي معرفة طرق ووسائل الاتصال التي تمكن المعلمة من إيصال ما لديها من معلومات وخبرات وأفكار واتجاهات ومهارات لأطفالها ، كذلك قدرتها على إقامة علاقات تعاونية مع كل من يمكنه تقديم الدعم لها كي تؤدي رسالتها على الوجه الأكمل كالزميلات ، وأولياء الأمور ، والإدارة ... وغيرهم .

### الكفاءة المهنية :

أي التمكن من تخطط المعلمة لأنشطتها ، وتحديد أهدافها العامة والخاصة والسلوكية ... الخ ، من الأهداف التي تتمكن بواسطتها من منع التشتت والانحراف عن المسار أثناء التنفيذ ، وإيجاد الدافع للإنجاز ، وإبقاؤه فاعلاً وحسن تمهيدها لأنشطتها واستخدام الوسائل والوسائط المناسبة لأطفالها ، والكفيلة بجذب انتباههم وتبسيط المفاهيم واستيعابهم لها ، مع قدرتها على طرح الأسئلة والمناقشة وتمكنها من إدارة الموقف التعليمي والتربوي بكفاءة وقيادة أطفالها أثناء تلك العملية سواء فردياً أم جماعياً ، مراعية للفروق الفردية بين أطفالها ، مع التشجيع والتحفيز المستمر لهم بالإضافة إلى تمكنها من التعامل مع المستجدات التكنولوجية التي يمكن أن تستخدمها في مجال عملها أو غير ذلك من المهارات التي تيسر لها القيام بمهامها بكفاءة وشمولية .

### الكفاءة التقويمية :

أي أن تملك القدرة على تقويم أطفالها ، وتقويم برنامجها من حيث التخطيط والإعداد والتنفيذ ، بل وتقويمها لمستوى أدائها ذاته .  
كفايات الالتزام والانتظام :

لابد من أن تملك المعلمة من الالتزام والانتظام في أدائها لعملها ما يمكنها من تحقيق أقصى النتائج المرجوة ، فالمعلمة التي لا تلتزم بمواعيدها ، سواء في الحضور أو الانصراف أو بدء موعد الأنشطة ونهايتها ... الخ لا يمكن أن تحظى باحترام وتقدير رؤسائها ، كذلك يصعب أن تنجح كقدوة لأطفالها .

### الكفاءة الإبداعية :

على المعلمة أن تبحث دائماً عن مواطن ومكانم الإبداع بداخلها كي تتمكن من مساعدة أطفالها على اكتساب مهارات وقدرات متجددة ، وتنميتهم إلى الحد الأقصى لقدراتهم ، وعليها أن تبتكر دائماً الأساليب الجديدة التي تجعل أطفالها منجذبين لكل ما تقدمه لهم ، فالعمل مع أطفال تلك المرحلة بشكل روتيني يجعل الأطفال يصيبهم الملل والرتابة ، وينصرفون عن التركيز والمتابعة .

مع دعوات قلبية بالتوفيق لكل صاحبة رسالة